# شُبهات

## حول القضية الفاطمية

بقلم
الشيخ نجم الدين الطبسي

تعريب وترتيب
أحمد بن حسين العُبيدان

# شبهات
# حول القضية الفاطميّة

بقلم

العلاّمة نحم الدين الطبسي

تعريب وترتيب

أحمد بن حسين العبيدان

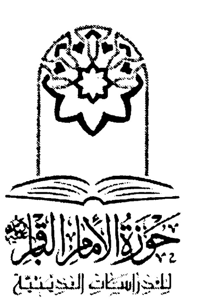
حوزة الإمام الباقر عليه السلام - قم

# شبهات
## حول القضية الفاطميّة

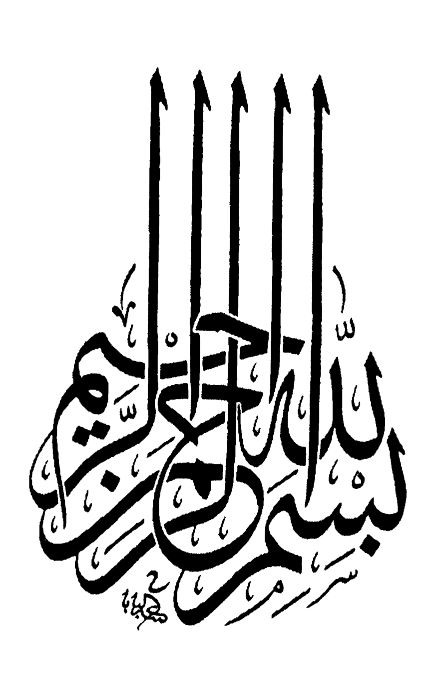
الطبعة الأولى

١٤٣٣ هـ - ٢٠١٥ م

حوزة الإمام الباقر عليه السلام - قم المقدسة





# مقدّمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وكفى، والصلاة على النبي وآله الأخيار الأطهار سيما مهدي آل محمد (عليهم السلام)

في السنوات الأخيرة وفي ظلّ استقبال أبناء إيران بل العالم الإسلامي غير المسبوق لأيّام شهادة الصديقة فاطمة الزهراء عليها السلام بالتبجيل والاحترام المنقطع النظير للأيام الفاطميّة، ظهرت مجموعةٌ تلقي شبهات سيما عبر الفضائيات وأنّ هذا الأمر لو كان له واقعٌ لماذا لم يواجه أمير المؤمنين عليه السلام تلك الأحداث؟ ولماذا لم يقتصّ فيما بعد؟ ولماذا لم يتطرق لها في خُطبه؟ ولماذا؟ ولماذا؟

و قد ألزمتنا في هذه الشبهات التصدّي للجواب عنها جواباً جواباً منطقياً مستنداً إلى أدلة، وفي ذات الوقت بأسلوب سهل

ويسير، لتتّضح الحقائق للجميع. والهدف من نشر هذا الكُتيّب إظهار شيء من الحقائق المخفيّة والواقع الخفيّ من بين ثنايا كتب التأريخ والحديث. عسى أنّ يكون مقبولاً ومرضياً لدى أهل بيت العصمة والطهارة:، إن شاء الله تعالى وفي الختام أشكر ولدي العزيز الشيخ حسن بلقانآبادي الذي أتعب نفسه لإعادة النظر وتخريج المصادر، فشكر الله سعيه.

نجم الدي المروّجي الطبسي

قم المقدّسة ٢٥ شوال ١٤٣٥ هـ

مؤسسة ولاء الصدّيقة الكبرى

# تمهيد

إنّ قصّة الهجوم على بيت فاطمة عليها السلام وحرق باب دارها، وضربه على يد الخليفة عمر بن الخطاب والمغيرة بن شعبة وخالد بن الوليد وقنفذ، وإسقاطها المحسن عليه السلام، بالرغم من إخفاء أعداء أهل البيت: لها كما صرّح الذهبي بلزوم إخفاء كثير من الحقائق التأريخية وإعدامها وقال: «كما تقرّر عن الكفّ عن كثير مما شجر بين الصحابة وقتالهم... وهذا فيما بأيدينا وبين علمائنا، فينبغي طيّه وإخفاؤه، بل إعدامه لتصفو القلوب وتتوفّر على حبّ الصحابة والترضّي عنهم وكتمان ذلك متعينٌ عن العامّة وآحاد العلماء»[1] إلاّ أنّها قد نُقلت ورُويت في كثير من المصادر التأريخيّة والروائيّة لأهل السنة، وللاطلاع عليها سنذكر بعض هذه المصادر.

---

(١) سير أعلام النبلاء: ج ١٠، ص ٩٢، ترجمة محمد بن إدريس الشافعي، رقم ١.

١. في رواية للجويني الشافعي (المتوفى سنة ٧٣٠ هـ) عن عبد الله بن عباس عن رسول الله ﷺ أنّه أخبر أيّام حياته عمّا يجري من حوادث بعد وفاته من غصب حق أمير المؤمنين عليه السلام والهجوم على بيت فاطمة الزهراء عليها السلام وهتك حرمتها وغصب حقّها من فدك ومنعها من الإرث وكسر ضلعها وإسقاط جنينها.

قال رسول الله ﷺ: «و إني لما رأيتها ذكرتُ ما يُصنع بها بعدي، كأني بها وقد دخل الذلّ بيتها وانتُهكت حرمتها وغُصب حقّها ومُنعت إرثها وكُسر جنبها وأسقطت جنينها».[1]

٢. روى عبد الله بن محمد بن أبي‌شيبة (المتوفى سنة ٢٣٥ هـ) وكذلك ابن‌عبدالبر النميري (المتوفى سنة ٤٦٣ هـ) عن زيد بن أسلم عن أبيه: أنّه حين بويع لأبي بكر بعد رسول الله ﷺ كان عليٌّ والزبير يدخلان على فاطمة بنت رسول الله ﷺ، فيشاورونها ويرتجعون في أمرهم، فلما بلغ ذلك عمر بن الخطاب خرج حتى دخل على فاطمة، فقال: يا بنت رسول الله! والله ما من أحدٍ أحبّ

---

(١) فرائد السمطين في فضائل المرتضي والبتول والسبطين: ج ٢، ص ٢٥ - ٢٦، الباب السابع، ح ٣٦٦.

إلينا من أبيك، وما من أحد أحبّ إلينا بعد أبيك منك، وأيم الله ما ذلك بمانعي إن اجتمع هؤلاء النفر عندك إن أمرتهم أن يحرق عليهم البيت.[١]

٣. روى البلاذري (المتوفى سنة ٢٧٩ هـ) عن ابن عون قال: إنّ أبا بكر أرسل إلى عليّ يريد البيعة، فلم يبايع، فجاء عمر ومعه قبس، فتلقته فاطمة على الباب فقالت فاطمة: يا ابن الخطاب! أتراك محرقاً عليَّ بابي؟ قال: نعم وذلك أقوى فيما جاء به أبوك.[٢]

٤. أيضاً روى البلاذري رواية أخرى عن عبد الله بن عباس: بعث أبو بكر عمر بن الخطاب إلى عليّ حين قعد عن بيعته وقال: ائتني به بأعنف العُنف، فلما أتاه جرى بينهما كلامٌ، فقال عليٌّ: احلب حلباً لك شطره، والله ما حرصك على إمارته اليوم إلا ليؤمرك غداً.[٣]

---

(١) المصنّف في الأحاديث والآثار: ج ٨، ص ٥٧٢، كتاب المغازي، ما جاء في خلافة أبي بكر وسيرته في الردة، ح ٤ والاستيعاب في معرفة الأصحاب: ج ٣، ص ١٠٠، ترجمة أبي بكر، رقم ١٦٥١.

(٢) أنساب الأشراف: ج ٢، ص ٢٦٨، أمر السقيفة.

(٣) أنساب الأشراف: ج ٢، ص ٢٦٩، أمر السقيفة.

٥. قال ابن قتيبة الدنيوري (المتوفى سنة ٢٧٦ هـ): وإنّ أبا بكر تفقد قوماً تخلّفوا عن بيعته عند علي، فبعث إليهم عمر، فجاء فناداهم وهم في دار عليّ، فأبوا أن يخرجوا، فدعا بالحطب وقال: والذي نفس عمر بيده! لتخرجنّ أو لأحرقنّها على من فيها. فقيل له: يا أباحفص! إنّ فيها فاطمة! فقال: وإن.[(١)]

٦. روى ابن جرير الطبري (المتوفى سنة ٣١٠ هـ) عن زياد بن كليب، قال: أتى عمر بن الخطاب منزل عليّ وفيه طلحة والزبير ورجالٌ من المهاجرين فقال: والله لأحرقنّ عليكم أو لتخرجنّ إلى البيعة. فخرج عليه الزبير مصلتاً بالسيف، فعثر فسقط السيف من يده، فوثبوا عليه فأخذوه.[(٢)]

٧. قال ابن عبدربّه الأندلسي (المتوفى سنة ٣٢٨ هـ): الذين تخلّفوا عن بيعة أبي بكر عليٌّ والعباس والزبير وسعد بن عبادة، فأمّا عليٌّ والعباس فقعدوا في بيت فاطمة، حتى بعث إليهم أبو بكر عمر

---

(١) الإمامة والسياسة: ج ١، ص ١٢، كيف كانت بيعة علي بن أبي‌طالب.

(٢) تاريخ الطبري: ج ٢، ص ٢٣٣، حوادث سنة ١١، ذكر الأخبار الواردة باليوم الذي توفي فيه رسول الله عليه‌السلام ومبلغ سنّه يوم وفاته.

بن الخطاب ليخرجهم من بيت فاطمة وقال له: إن أبوا فقاتلهم. فأقبل بقبسٍ من نار على أن يضرم عليهم الدار، فلقيته فاطمة فقالت: يابنالخطاب! أجئت لتحرق دارنا؟ قال: نعم، أو تدخلوا فيما دخلت فيه الأمة.(١)

٨. روى الطبراني (المتوفى سنة ٣٦٠ هـ) وأبوعبيد القاسم بن سلام (المتوفى سنة ٢٢٤ هـ) والطبري (المتوفى سنة ٣١٠ هـ) عن عبد الرحمن بن عوف قال: دخلتٌ على أبي بكر أعوده في مرضه الذي توفي فيه، فسلمتُ عليه... فقال: أما إني لا آسى على شيء إلا على ثلاثٍ فعلتهنّ وددتُ أنّي لم أفعلهنّ، وثلاثٍ لم أفعلهنّ وددتُ أنّي فعلتهنّ، وثلاثٍ وددتُ أنّي سألتُ رسول الله ﷺ عنهنّ، فامّا الثلاث التي وددتُ أني لم أفعلهنّ فوددتُ أني لم أكن كشفتُ بيت فاطمة وتركته وإن أغلق عليّ الحرب...(٢)

---

(١) العقد الفريد: ج ٤، ص ٢٦٠، كتاب العسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأخبارهم، سقيفة بني ساعدة.

(٢) المعجم الكبير: ج ١، ص ٦٢، ومما أسند أبوبكر عنه عن رسول الله ﷺ؛

←

٩. نقل الشهرستاني (المتوفى سنة ٥٤٨ هـ) عن النظام المعتزلي قال: إنّ عمر ضرب بطن فاطمة يوم البيعة حتى ألقت الجنين من بطنها وكان يصيح: أحرقوا دارها بمن فيها. وما كان في الدار غير عليّ وفاطمة والحسن والحسين.[١]

١٠. اعتذر ابن تيمية الحرّاني لعمر مع وجود الأدلة والمستندات الكثيرة التي لا يمكن إنكارها في أمر الهجوم على بيت فاطمة عليها السلام في مقام التبرير لما قام به عمر بن الخطاب ومن معه من المهاجمين من فعل وقح وتصرف قبيح، فقد اتّهم أمير المؤمنين وفاطمة الزهراء عليها السلام بالسرقة والاختلاس من بيت مال المسلمين! وإنّه لعذرٌ أقبح من فعل، حيث قال: وغاية ما يُقال: إنّه كبس البيت لينظر هل فيه شيءٌ من مال الله الذي يقسّمه وأن يعطيه

---

←

الأموال: ص ١٧٤، ح ٣٥٣ وتاريخ الأمم والملوك المعروف بتاريخ الطبري: ج ٢، ص ٣٥٣، حوادث سنة ١٣، ذكر أسماء قضاته وكتّابه وعمّاله على الصدقات.

(١) الملل والنحل: ج ١، ص ٥٩، الجزء الأول: المسلمون، ب ١ : المعتزلة، ٣ـ النظامية.

لمستحقه.[١]

١١. روى الذهبي (المتوفى سنة ٧٤٨ هـ) عن محمد بن أحمد ابن حمّاد: حضرته ورجل يقرأ عليه: إنّ عمر رفس فاطمة حتى أسقطت بمحسن.[٢]

١٢. ذكر الصفدي الشافعي (المتوفى سنة ٧٦٤ هـ) عن ابراهيم ابن سيار أنّه قال: إنّ عمر ضرب بطن فاطمة يوم البيعة حتى ألقت المحسن من بطنها.[٣]

و هناك جماعةٌ تتغافل من هذه المجموعة من الوقائع والحوادث القطعيّة المأخوذة من مستندات تأريخيّة وروائيّة، فهي كالنعامة التي تدفن رأسها في الرمال، ومع ذلك يلقون على العوام أسئلة وشبهات في إنكار أمور حقيقيّة وتحرّفها. وهذا الذي بين يدي عزيزي القارئ مجموعة أجوبة على شبهات ألقاه البعض بين عوام الناس يريدون من ذلك تشويش أذهانهم وإيجاد الشكوك في نفوسهم.

---

(١) منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية: ج ٤، ص ٥٤٨.

(٢) سير أعلام النبلاء: ج ١٥، ص ٥٧٨، ترجمة ابن أبي دارم، رقم ٣٤٩.

(٣) الوافي بالوفيات: ج ٦، ص ١٧، ترجمة ابراهيم بن سيار، رقم ٢٤٤٤.



## الشبهات الواردة والجواب عنها

### الشبهة الأولى:

### لمَ لمْ يتصدَّ الإمام عليّ عليه السلام للدفاع عن داره في قضية الهجوم على الدار؟

**الجواب عنها:**

و للإجابة عن هذه الشبة يكفي الرجوع إلى أقدم مصادر تاريخ الإسلام:

أ. اليعقوبي واحد من المؤرّخين المعروفين (المتوفى سنة ٢٩٠ هـ) قال: وبلغ أبا بكر وعمر أنّ جماعةً من المهاجرين والأنصار قد اجتمعوا مع عليّ بن أبيطالب في منزل فاطمة بنت رسول الله عليهما السلام، فأتوا في جماعة حتى هجموا الدار، وخرج عليٌّ ومعه السيف، فلقيه عمر، فصارعه عمر فصرعه، وكسر سيفه، ودخلوا الدار، فخرجت فاطمة فقالت: والله لتخرجنّ أو لأكشفنّ

شعري ولأعجّنّ إلى الله! فخرجوا وخرج من كان في الدار.[1]

ب. شهاب الدين الآلوسي الشافعي (المتوفى سنة ١٢٧٠ هـ)

ينقل عن كتاب سليم بن قيس: غضب عمر وأضرم النار بباب عليّ وأحرقه ودخل، فاستقبلته فاطمة وصاحت: يا أبتاه! ويا رسول الله! فرفع عمر السيف وهو في غمده، فوجأ به جنبها المبارك ورفع السوط فضرب به ضرعها، فصاحت: يا أبتاه! فأخذ عليٌّ بتلابيب عمر وهزّه ووجأ أنفه ورقبته.[2]

و هذه النصوص تدل على حصول مصادمات وردة الفعل تجاه المهاجمين، فلم يكن الأمر كما يروّج له من عدم المواجهة والدفاع من عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام.

*****

(١) تاريخ اليعقوبي: ج ٢، ص ١٢٦، خبر سقيفة بني‌ساعدة وبيعة أبي بكر.

(٢) روح المعاني: ج ٣، ص ١٦٥ - ١٦٦، ذيل الآية ٢٨ من سورة آل‌عمران.

## الشبهة الثانية:

## لمَ لمْ ينتقم الإمام علي (عليه السلام) من قاتل الزهراء (عليها السلام) بعد وفاتها؟

### الجواب عنها:

أ. إنّ القصاص واحد من الحقوق التي أعطاها الله تعالى لولي الدم، ولايجب على الولي أن يعمل حقّه، فيمكنه أن يعفو ويتنازل عن حقّه. فهناك الكثير ممّن قُتل آباؤهم أو أبناؤهم أو أقرباؤهم على أيدي أشخاص معيّنين معروفين، إلا أنّهم ولظروف معيّنة ومراعاةً لبعض المصالح الأهم يختارون السكوت والإغماض عن القصاص، وربّما تنازلوا عن حقّهم في الاقتصاص.

و مع ملاحظة ما كان عليه الإمام علي عليه السلام من الخُلق الرفيع حيث تربّى في حجر رسول الله صلى الله عليه وآله ومعرفته العميقة بالنبيّ في تلك الظروف الحساسة التي مرّ بها الإسلام وعايشها المسلمون في ظلّ عداوات الداخل والخارج، فقد رأى الإمام عليه السلام أنّ السكوت هو الطريق الوحيد لخلاص الإسلام مما يمرّ به، ومن باب الحفاظ

على المصلحة الأعم لم يُطالب بأكبر حق له، وقد أشار إلى هذا الأمر في خطبته الشقشقيّة. وهذا الطريق الذي اختاره أمير المؤمنين عليه السلام في سبيل حفظ الإسلام لهو أكبر دليلٍ على أحقّيّته وأهليّته بالأمر.

ب. وحدة الإمام عليه السلام وعدم وجود ناصر له وعدم وقوف الناس يومها معه، هذه أيضاً واحدة من علل سكوته وعدم أخذه بحقّه وانتقامه، وقد أشار إلى هذا أيضاً في الخطبة الشقشقيّة.

ت. ينبغي السؤال ممن طرحوا هذه الشبهة قاصدين بذلك إنكار هجوم القوم على بيت فاطمة عليها السلام: لماذا عفى رسول الله صلى الله عليه وآله عن وحشي قاتل عمّه الحمزة سيد الشهداء ولم ينتقم منه؟![1]

لماذا عفى النبيّ صلى الله عليه وآله عن أولئك الصحابة الكرام! الذين

---

(١) ذكر ابن كثير: أن معاوية بن المغيرة بن أبي العاص استأمن له عثمان على ألاّ يقيم بعد ثلاث، فبعث رسول الله (صلى الله عليه [وآله] وسلم) بعدها زيد بن حارثة وعمار بن ياسر وقال: ستجدانه في مكان كذا وكذا فاقتلاه. ففعلا (رضي الله عنهما). السيرة النبوية: ج ٣ ص ١٠٢، البداية والنهاية: ج ٤ ص ٥٩. وانظر: أنساب الأشراف، للبلاذري: ج ١ ص ٤١٠ غزوات الرسول، غزوة أحد.

قصدوا اغتياله أثناء عودته من غزوة تبوك، بل ولم يوبّخهم على فعلهم.[١]

وللاطلاع على الروايات التي رواها أهل السنة والتبريرات التي ذُكرت حول هذا الأمر، لاحظ: المسند، لأحمد بن حنبل: ج ٥، ص ٤٥٣ ـ ٤٥٤، حديث أبي الطفيل عامر بن واثلة؛ تفسير القرآن العظيم، لابن كثير: ج ٢، ص ٣٨٦ ـ ٣٨٧؛ تفسير الكشّاف، للزمخشري: ج ٢، ص ٢٨٢؛ تفسير الدر المنثور في التفسير بالمأثور، للسيوطي: ج ٣، ص ٢٥٩، ذيل الآية ٧٤ من سورة التوبة.

لماذا عفى النبيّ عليه‌السلام عن معاوية بن المغيرة بن أبي العاص الذي جدع أنف الحمزة سيد الشهداء ومثّل به في معركة أحد، وأمهله ثلاثة أيام ليخرج من المدينة، وبعد انقضاء المهلة قتله؟[٢]

لماذا عفى النبيّ عليه‌السلام عن أبي سفيان ومعاوية وعمرو بن

---

(١) قال (صلى الله عليه وآله) : «أكره أن يتحدّث الناس أنّ محمداً يقتل أصحابه» .

(٢) أنساب الأشراف: ج ١، ص ٤١٠، غزوات الرسول، غزوة أحد، مقتل الذي مثل بجثة حمزة.

العاص وكلّ أولئك الشخصيات من المشركين والكفّار الذين آذوا النبيّ ﷺ والمسلمين على مدى سنوات وعذّبوهم وقتلوا عدد من المسلمين في بداية سنوات الدعوة وفي معركة بدر وأحد والخندق وخيبر... وغيرها، ولم ينتقم منهم؟

لماذا لم ينتقم النبيّ ﷺ من عثمان بن عفان الذي قتل إحدى بناته؟[١]

فهل كان عفو رسول الله ﷺ دليلٌ على عدم وقوع هذه الجرائم؟

ث. لو كان الإمام علي عليه السلام يريد القصاص فإلى أي محكمة كان يجب أن يرجع؟ فالتاريخ كلّه يشهد أنّ كلّ السلطات والإمكانات كانت تحت تصرف الخلفاء، فبكلّ سهولة سوف تنتهي الأمور لصالحهم. فقضيّة زنا المغيرة بن شعبة وعدم قبول عمر لشهادة الشهود وجلده إيّاهم[٢] وقضية خالد بن الوليد

---

(١) «فضرب عثمان بنت رسول الله ﷺ... وماتت في اليوم الرابع». الكافي: ج ٣، ص ٢٥٢ - ٢٥٣، كتاب الجنائز، باب النوادر، ح ٨.

(٢) ألأغاني: ج ١٦، ص ١٠٩، أخبار المغيرة بن شعبة ونسبه، سير أعلام النبلاء:

←

وقتله مالكَ بن نويرة واعتدائه على زوجته ودفاع أبي بكر عنه وتبريره لما قام به من أفعال شنيعة[1] وقصة قتل الهرمزان على يد عبيد الله ابن عمر بن الخطاب[2] وهذه مجرد نماذج من أحكام وقضاءات الحكام آنذاك وعدم إقامتهم للحدود والعدل.

و ربما تكون أيضاً من علل سكوت الإمام علي عليه السلام وعدم إقدامه على الاقتصاص ممن هجموا على بيته وقتلوا زوجته فاطمة عليها السلام؛ لأنّه عليه السلام كان يعلم أنّه حتى لو أقدم على التحاكم إليهم فسوف لن يصل إلى نتيجة؛ لأنّ القاضي ومن سيتابع ملف قضيته هو المجرم والمتهم الأصلي نفسه.



---

➔

ج٣ ص ٣٠.

(١) تاريخ الطبري: ج ٢، ص ٢٧٣، حوادث سنة ١١، ذكر البطاح وخبره وسير أعلام النبلاء: ج ١، ص ٣٧٧، ترجمة خالد بن الوليد، رقم ٧٨.

(٢) وقعة صفين: ص ١٨٦، ذكر تاريخ عبيدالله بن عمر وعلي٧ وقاموس الرجال: ج ٧، ص ٨٤، ترجمة عبيدالله بن عمر.

## الشبهة الثالثة:

## لماذا كانت علاقة الإمام علي (عليه السلام) بقاتلي فاطمة الزهراء (عليها السلام) جيدة؟

### الجواب عنها:

مسألة كراهية الإمام علي عليه السلام لأبي بكر وعمر وعلاقته الفاترة بهما أمرٌ واقعي لا يمكن إنكاره بأيّ وجه، وأما الاستماتة لإثبات وجود علاقة حميمة بينه وبين الخليفة الأول والثاني فهي من قبيل طحن الماء في الطاحونة.و ليطّلع القارئ العزيز على هذه الوقائع التاريخية، نذكر بعض الشواهد التاريخية والروائية في المقام:

أ. روى مسلم بن الحجاج النيسابوري: أنّ عمر قال مخاطباً علياً والعباس بن عبد المطلب وكان عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام وسعد بن أبيوقاص حاضرين: فلما توفي رسول الله عليهما قال أبو بكر: أنا وليٌّ رسول الله عليهما، فجئتما تطلب ميراثك من ابن أخيك ويطلب هذا ميراث امرأته من أبيها...

فرأيتماه كاذباً آثماً غادراً خائناً... توفي أبو بكر وأنا وليٌّ رسول الله عليه السلام ووليٌّ أبي بكر، فرأيتماني كاذباً آثماً غادراً خائناً.[١]

ب. روى محمد بن اسماعيل البخاري عن عائشة أنّ الإمام علي عليه السلام يرى أنّ أبابكر مستبدّ، كما أنّه عليه السلام رفض حضور عمر في اللقاء: ولا يأتنا أحدٌ معك كراهيّةً لمحضر عمر... لكنك استبددت علينا بالأمر.[٢]

ت. اشتكى عمر بن الخطاب لعبدالله بن عباس ذلك، قال: خرجتُ مع عمر إلى الشام في إحدى خرجاته، فانفرد يوماً يسير على بعيره فاتبعته، فقال لي: يابن‌عباس، أشكو إليك ابن‌عمّك، سألته أن يخرج معي فلم يفعل ولم‌أزَل أراه واجداً، فيم تظنّ موجدته؟[٣]

ث. وفي رواية محمد بن إسماعيل البخاري ومسلم بن

---

(١) صحيح مسلم: ص ٨٣٢، كتاب الجهاد والسير، باب حكم الفيء، ح ٤٥٥٢.

(٢) صحيح البخاري: ص ٨٤٣، كتاب المغازي، باب غزوة خيبر، ح ٤٢٤٠ و ٤٢٤١.

(٣) شرح نهج البلاغة: ج ١٢، ص ٧٨، نكت من كلام عمر وسيرته وأخلاقه.

الحجاج النيسابوري: فوجدت فاطمةُ على أبي بكر في ذلك، فهجرته، فلم تكلّمه حتى توفّيت... فلما توفّيت دفنها زوجُها عليٌّ ليلاً ولم يؤذن بها أبابكر وصلّى عليها عليٌّ.[1]

و هذه الموارد التي ذكرناها هي غيض من فيض من أدلة مستندات موجودة في مصادر أهل السنة مما يشير إلى ابتعاد الإمام عليه السلام عن أبي بكر وعمر، وفتور العلاقة بينه وبينهما. والآن ومع ملاحظة ما ذكرناه من شواهد تاريخية وروائية، هل سيبقى القوم الذين أوردوا الشبهات كالنعامة تدفن رأسها في الرمال ويدّعون وجود روابط ودّية وعلاقة حميمة بين الإمام علي عليه السلام وبين الخلفاء؟ فلنسأل هؤلاء المدّعين وجود هكذا علاقة بين الإمام وبينهما:

- هل مَن يعتقد أنّهما كاذبَين، مُخادعَين، مُذنبَين وخائنَين، يقيم علاقة وُدّية وحميمة معهما؟

---

(١) صحيح البخاري: ص ٨٤٣، كتاب المغازي، باب غزوة خيبر، ح ٤٢٤٠ و٤٢٤١ وصحيح مسلم: ص ٨٣٣، باب قول النبيّ صلى الله عليه وآله: لانورث ما تركنا صدقة، ح ٤٥٥٥.

- لماذا امتنع الإمام علي عليه السلام عن مقابلة عمر بن الخطاب وكره حضوره في اللقاء؟
- لماذا يمتنع الإمام علي عليه السلام عن مُرافقة عمر ولم يُشترك معه في حروبه؟
- لماذا وَجَدت وغضبت فاطمة عليها السلام على أبي بكر ولم تُكلّمه حتى فارقت هذه الدنيا؟
- لماذا أخرج الإمام علي عليه السلام جنازة فاطمة عليها السلام ليلاً ودفنها ولم يُعلم بذلك الخليفة؟
- هل أنّ كلمة مُذنب، مُخادع، كاذب وخائِن تعريفٌ وتمجيدٌ لأبي بكر وعمر؟
- هل قوله عليه السلام : «لقد عمل الولاة قبلي بأمورٍ عظيمةٍ خالفوا فيها رسو الله صلى الله عليه وآله متعمّدين لذلك»[1] تعريفٌ وتمجيدٌ لأبي بكر وعمر؟

---

(١) الكافي: ج ٨، ص ٥٩، ح ٢١، خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام، والاحتجاج: ج ١، ص ٣٩٢، احتجاجه علي من قال بالرأي في الشرع والاختلاف في الفتوي وأن يتعرض للحكم بين الناس من ليس لذلك بأهل وذكر الوجه لاختلاف من اختلف في الدين والرواية عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

• هل ما قاله عليه السلام في الخطبة الشقشقيّة تعريفٌ وتمجيدٌ لأبي بكر وعمر؟

لقد اعتبر الإمام عليه السلام الخلفاء غير لائقين للخلافة، وقد انتقد تصرفاتهم فترة خلافتهم، ولذا قال عليه السلام :

«أمَا وَاللَّه لَقَدْ تَقَمَّصَهَا ابن أبي قحافه وَإِنَّهُ لَيَعْلَمُ أَنَّ مَحَلِّي مِنْهَا مَحَلُّ الْقُطْبِ منَ الرَّحَى يَنْحَدرُ عَنِّي السَّيْلُ وَلاَ يَرْقَى إِلَيَّ الطَّيْرُ فَسَدَلْتُ دُونَهَا ثَوْباً وَطَوَيْتُ عَنْهَا كَشْحاً وَطَفقْتُ أَرْتَئي بَيْنَ أَنْ أَصُولَ بيَد جَذَّاءَ أَوْ أَصبرَ عَلَى طَخْيَة عَمْيَاء يَهْرَمُ فيهَا الْكَبيرُ وَيَشيبُ فيهَا الصَّغيرُ وَيَكْدَحُ فيهَا مُؤْمنٌ حَتَّى يَلْقَى رَبَّهُ فَرَأَيْتُ أَنَّ الصَّبْرَ عَلَى هَاتَا أَحْجَى فَصَبَرْتُ وَفي الْعَيْنِ قَذًى وَفي الْحَلْقِ شَجًا أَرَى تُرَاثي نَهْباً حَتَّى مَضَى الأَوَّلُ لسَبيله فَأَدْلَى بهَا إِلَى ابن الخطاب بَعْدَهُ ثُمَّ تَمَثَّلَ بقَوْل الأَعْشَى شَتَّانَ مَا يَوْمي عَلَى كُورهَا وَيَوْمُ حَيَّانَ أَخي جَابرِ فَيَا عَجَباً بَيْنمَا هُوَ يَسْتَقيلُهَا في حَيَاته إِذْ عَقَدَهَا لآخَرَ بَعْدَ وَفَاته لَشَدَّ مَا تَشَطَّرَا ضَرْعَيْهَا فَصَيَّرَهَا في حَوْزَة خَشْنَاءَ يَغْلُظُ كَلْمُهَا وَيَخْشُنُ مَسُّهَا وَيَكْثُرُ الْعثَارُ فيهَا وَالاعْتذَارُ منْهَا فَصَاحبُهَا كَرَاكب الصَّعْبَة إنْ أَشْنَقَ لَهَا خَرَمَ وَإِنْ أَسْلَسَ لَهَا تَقَحَّمَ فَمُنيَ النَّاسُ لَعَمْرُ اللَّه بخَبْط وَشمَاس وَتَلَوُّن وَاعْترَاض

فَصَبَرْتُ عَلَى طُول الْمُدَّة وَشدَّة الْمحْنَ حَتَّى إذَا مَضَى لسَبيله جَعَلَهَا في جَمَاعَة زَعَمَ أَنِّي أَحَدُهُمْ فَيَا لَلَّه وَللشُّورَى مَتَى اعْتَرَضَ الرَّيْبُ فيَّ مَعَ الأَوَّل منْهُمْ حَتَّى صرْتُ أُقْرَنُ إلَى هَذه النَّظَائر لَكنِّي أَسْفَفْتُ إذْ أَسَفُّوا وَطرْتُ إذْ طَارُوا فَصَغَا رَجُلٌ منْهُمْ لضغْنه وَمَالَ الآخَرُ لصهْره مَعَ هَنٍ وَهَنٍ إلَى أَنْ قَامَ ثَالثُ الْقَوْمِ نَافجاً حضْنَيْه بَيْنَ نَثيله وَمُعْتَلَفه وَقَامَ مَعَهُ بَنُو أَبيه يَخْضَمُونَ مَالَ اللَّه خضْمَةَ الإبل نبْتَةَ الرَّبيع إلَى أَن انْتَكَثَ عَلَيْه فَتْلُهُ وَأَجْهَزَ عَلَيْه عَمَلُهُ وَكَبَتْ به بطْنَتُهُ فَمَا رَاعَني إلاَّ وَالنَّاسُ كَعُرْف الضَّبُع إلَيَّ يَنْثَالُونَ عَلَيَّ منْ كُلِّ جَانب حَتَّى لَقَدْ وُطئَ الْحَسَنَان وَشُقَّ عطْفَايَ مُجْتَمعينَ حَوْلي كَرَبيضَة الْغَنَمِ فَلَمَّا نَهَضْتُ بالأَمْر نَكَثَتْ طَائفَةٌ وَمَرَقَتْ أُخْرَى وَقَسَطَ آخَرُونَ كَأَنَّهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا اللَّهَ سُبْحَانَهُ يَقُولُ: ﴿تلْكَ الدَّارُ الآخرَةُ نَجْعَلُها للَّذينَ لا يُريدُونَ عُلُوًّا في الأَرْضِ وَلا فَساداً وَالْعاقبَةُ للْمُتَّقينَ﴾، بَلَى وَاللَّه لَقَدْ سَمعُوهَا وَوَعَوْهَا وَلَكنَّهُمْ حَليَت الدُّنْيَا في أَعْيُنهمْ وَرَاقَهُمْ زبْرجُهَا، أَمَا وَالَّذي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسمَةَ لَوْ لاَ حُضُورُ الْحَاضر، وَقيَامُ الْحُجَّة بوُجُود النَّاصر، وَمَا أَخَذَ اللَّهُ عَى الْعُلَمَاء أَلاَّ يُقَارُّوا عَلَى كظَّة ظَالمٍ، وَلا سَغَب مَظْلُومٍ، لأَلْقَيْتُ حَبْلَهَا عَلَى غَاربهَا، وَلَسَقَيْتُ

آخِرَهَا بِكَأْسِ أَوَّلِهَا، وَلأَلْفَيْتُمْ دُنْيَاكُمْ هَذِهِ أَزْهَدَ عِنْدِي مِنْ عَفْطَةِ عَنْزٍ».(١)

❊❊❊❊❊

(١) نهج البلاغة: ص ٢٨ - ٣٠، الخطبة الثالثة وهي المعروفة بالشقشقية.

## الشبهة الرابعة:

# لماذا لم يتطرق الإمام علي (عليه السلام) أيام حكومته إلى مقتل زوجته على يد عمر؟

### الجواب عنها:

أ. هل وصل إلينا تفاصيل حياة الإمام علي عليه السلام؟

ب. كم مرّة ذكر أبناء عمر قضية قتل أبي‌لؤلؤة لأبيهم طوال حياتهم؟

ت. لقد خاطب الإمام عليه السلام رسول الله عليهما السلام حينما دفن فاطمة الزهراء عليها السلام يُعلمه بحزنه وكمده: أَمَّا حُزْنِي فَسَرْمَدٌ وأَمَّا لَيْلِي فَمُسَهَّد.[1]

ث. ما رواه سليم بن قيس عن الإمام علي عليه السلام لها علاقة بأيام حكومته، قال: لقيت علياً فسألته عمّا صنع عمر، فقال: هَلْ

(١) الكافي: ج ١، ص ٤٥٩، كتاب الحجّة، باب مولد الزهراء، ح ٣ ونهج البلاغة: ص ٣٠٢، الخطبة ٢٠٢.

تَدْرِي لِمَ كَفَّ عَنْ قُنْفُذ ولَمْ يُغرِمْهُ شَيْئاً؟ قُلْتُ: لا. قال: لأَنَّهُ هُوَ الَّذي ضَرَبَ فَاطِمَةَ بِالسَّوْط حِينَ جَاءَتْ لِتَحُولَ بَيْنِي وبيْنَهُمْ فَمَاتَتْ وإِنَّ أَثَرَ السَّوْط لَفِي عَضُدِهَا مِثْلُ الدُّمْلُج.[1]

ج. قال عبد الله بن عباس: لقد دخلت على علي عليه السلام بذي قار، فأخرج إليّ صحيفة وقال لي: يَا ابْنَ عَبَّاسٍ! هذه صَحِيفَةٌ أَمْلاَهَا عَلَيَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وخَطِّي بيدي. فقلت: يا أمير المؤمنين! اقرأها عليَّ، فقرأها، فإذا فيها كلّ شيء كان منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله إلى مقتل الحسين عليه السلام وكيف يُقتل ومَن يَقتله ومَن يَنصره ومَن يُستشهد معه. فبكى بكاء شديداً وأبكاني. فكان فيما قرأه علي: كَيْفَ يُصْنَعُ بِهِ وكَيْفَ يُسْتَشْهَدُ فَاطِمَةُ وكَيْفَ يُسْتَشْهَدُ الْحَسَنُ ابْنُهُ وكَيْفَ تَغْدرُ بِهِ الأُمَّةُ، فَلَمَّا أَنْ قَرَأَ كَيْفَ يُقْتَلُ الْحُسَيْنُ ومَنْ يَقْتُلُهُ أَكْثَرَ الْبُكَاءَ ثُمَّ أَدْرَجَ الصَّحِيفَةَ وقَدْ بَقِيَ مَا يَكُونُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.[2]

فهل على الإمام علي عليه السلام أن يُذكّر بأكثر من هذا؟

---

(١) كتاب سليم بن قيس: ص ٦٧٤، الحديث الثالث عشر.

(٢) كتاب سليم بن قيس: ص ٩١٥، الحديث السادس والستون.

إنّ الضمائر الميتة يمكن إيقاظها وإحياؤها بالنداء عليها مرّة واحدة، أما الضمائر التي تتظاهر بالغفلة والموت فلو أنّ الإمام عليه السلام ذكّرها بالحادثة مائة مرّة لن تستيقظ من تغافلها.

ح. الإمام علي عليه السلام تبعاً منه لسياسات الرسول الأكرم عليهما السلام ووجود بعض السياسات الاجتماعية والظروف الحساسة للمجتمع آنذاك، لم يكن يتّبع سياسة التذكير الصريح وتكرار ما مضى من ذكريات مريرة صعبة طبعاً اتّباع الإمام عليه السلام لهذه السياسة لم تجعل الإمام ينسى تلك جرائم وتعدّيات البعض بصورة تامّة فلايذكرها أبداً في أي وقت، فالانتقاد الصريح والشديد منه عليه السلام لأبي بكر وعمر وعثمان في الخطبة الشقشقية يشير إلى أنّه متى ما سنحت له الفرصة المناسبة فإنه سيتّخذ سياسة انتقاد الحكّام السابقين.

*****

## الشبهة الخامسة:

## لماذا سمى الإمام علي (عليه السلام) خمسة من أبنائه باسم أبي بكر وعمر وعثمان؟

### الجواب عنها:

أ. «عمر» كان واحداً من الأسماء المعروفة الرائجة والمتداولة بين العرب في صدر الإسلام ولم يكن منحصراً بعمر بن الخطاب، فمن يُراجع كتب الرجال والتراجم سيقف على هذا الأمر، فقد أورد ابن حجر العسقلاني أسماء ٢٢ من أصحاب رسول الله ﷺ كانت أسماؤهم «عمر»، منهم عمر بن أبي سَلَمة المخزومي[1] وهو ربيب رسول الله ﷺ وكان من أصحاب الامام علي عليه السلام.

ب. بناء على ما بأيدينا من مصادر ومستندات، لم يكن للإمام عليه السلام دخلٌ أبداً في تسمية ابنه بهذا الاسم، بل إنّ عمر بن

---

(١) كان عامل الإمام (عليه السلام) على البحرين، له كتاب إليه في نهج البلاغة برقم ٤٢.

الخطاب هو مَن سمّاه، وبناءً على ما له من مكانة ومقام وتحكّم بحيث جعل لنفسه الاختيار في تسمية ابن الإمام عليه السلام هذا، لذا سمّاه «عمر» على اسمه هو.

• قال أحمد بن يحيى البلاذري (المتوفى سنة ٢٧٩ هـ): وكان عمر بن الخطاب سمّى عمر بن علي باسمه.(١)

و قد ذُكر في كتب التاريخ الكثير من هذا القبيل من التصرفات والتدخلات من قِبَل الخليفة الثاني.

• قال أحمد بن يحيى البلاذري عن عبد الله بن قيس بن النقب: ومن بني نَقَب: عبد الله بن قيس بن نقب، وكان اسمه «خيّاط» فسمّاه عمر بن الخطاب «عبد الله».(٢)

• وذكر ابن الأثير الجزري الشافعي (المتوفى سنة ٦٣٠ هـ) في ترجمة عبد الرحمن بن الحارث المخزومي مورداً آخر من هذا التدخل من الخليفة الثاني، قال: ونشأ عبدالرحمن في حجر عمر بن الخطاب وكان اسمه «إبراهيم» فغيّر عمر اسمه لما غير

---

(١) أنساب الأشراف: ج ٢، ص ١٩٢، ولده وتعدادهم وأسمائهم.

(٢) أنساب الأشراف: ج ١٣، ص ٣٣، نسب بني عمرو بن تيم.

أسماء من تسمى بالأنبياء وسماه «عبدالرحمن».(١)

- وأشار ابن سعد البصري (المتوفى سنة ٢٣٠ هـ) إلى واحدة أخرى من تدخلات الخليفة الثاني في هذه المجال، قال: كان اسم أبي مسروق «الأجدع» فسمّاه عمر «عبدالرحمن».(٢)

- قال ابن قتيبة الدينوري في ترجمة الهرمزان: ولما أسلم الهرمزان سماه عمر بن الخطاب عرفطة.(٣)

- وذكر المتقي الهندي واحدة أخرى من تدخلات الخليفة الثاني التي لا معنى لها، قال: قدم عمر بن الخطاب مكة، فكان يتوضأ بأجياد(٤)، فذهب يوماً إلى حاجته، فلقي طحيل «طحبل» ابن رباح أخا بلال بن رباح، فقال: من أنت؟ قال: أنا طحيل «طحبل» بن رباح. قال: لا، بل أنت خالد بن رباح.(٥)

---

(١) أسدالغابة في معرفة الصحابة: ج ٣، ص ٢٨٤، ترجمة عبدالرحمن بن الحارث.

(٢) الطبقات الكبري: ج ٦، ص ٧٦، ترجمة مسروق بن الأجدع.

(٣) المعارف: ص ٤٢١، نوادر في المعارف.

(٤) أجياد: موضع بمكة مما يلي الصفا.

(٥) تاريخ مدينة دمشق: ج ١٦ ص ٢٠ ـ ٢١، كنز العمال في سنن الأقوال ←

• وأشار ابن‌سعد وابن‌حجر العسقلاني إلى مورد آخر من تغيير الأسماء التي قام بها الخليفة الثاني، قال: كان اسم كثير بن الصلت «قليلاً» فسمّاه عمر «كثيرا».[١]

والآن وبملاحظة هذه الموارد المذكورة وبملاحظة أنّ الإمام عليه السلام لم يكن له يد في تسمية ابنه باسم «عمر» وأنّ هذا الاسم قد اختير له من قبل الخليفة آنذاك، فهل هذه التسمية أيضاً دليلٌ على وجود روابط جيّدة وديّة بين الإمام علي عليه السلام وبين عمر بن الخطاب؟

والسؤال الذي ربما يؤذي ضمير بعض القرّاء الأعزاء هو لماذا لم يواجه الإمام عليه السلام هذا التصرف من قِبَل الخليفة؟ وفي مقام الجواب ينبغي القول بأنّ ملاحظة تصرفات الخليفة الثاني توحي إلى أنّ عمر بن الخطاب شخصٌ صلفٌ سيّء الخُلق وخشن

---

➔

والأفعال: ج ٩، ص ٥٧٣، ح ٢٧٤٧٩.

(١) الطبقات الكبري: ج ٥، ص ١٤، والإصابة: ج ٥، ص ٤٧٢، ترجمة كثير بن الصلت.

الطباع[١] ولذا كانت الصحابة تمتنع عن مواجهته ومخالفة أعماله وتصرفاته.

إنّ إصداره الأوامر بقتل سعد بن عبادة بسبب امتناعه عن بيعة أبي بكر، وضربه أخته وصهره، وضربه أبناء عمومة خالد بن الوليد، وضربه الجارود العامري كبير ورئيس قبيلة ربيعة، وضربه أبي بن كعب كبير الأنصار، وحرقه قصر سعد بن أبي وقاص أحد العشرة المبشرين بالجنة بزعمهم، هذه نماذج من تصرفات عمر بن الخطاب الحادّة وعنفه مع صحابة رسول الله عليهما.[٢]

إنّ تصرفات عمر بن الخطاب الحادّة مع الصحابة وعموم المسلمين لهي مشهورة ومعروفة حتى لقد عُرف لدى أهل التاريخ

---

(١) قال ابن أبي‌الحديد: وكان في أخلاق عمر وألفاظه جفاء وعنجهية ظاهرة. شرح نهج البلاغة: ج ١، ص ١٨٣، طرف من أخبار عمر بن الخطاب.

(٢) أنساب الأشراف: ج ٢، ص ٢٦٣ وص ٢٧٢، أمر السقيفة؛ العقد الفريد: ج ٤، ص ٢٦٠؛ الطبقات الكبري: ج ٣، ص ٢٦٧ وج ٥، ص ٦٢؛ المصنف: ج ٣، ص ٥٥٧، كتاب الجنائز، باب الصبر والبكاء، ح ٦٦٨١؛ تاريخ المدينة: ج ٢، ص ٦٩٠؛ المصنف في الأحاديث والآثار: ج ٦، ص ٢١٣، كتاب الأدب، باب ١٥٣، ح ٣.

أنّ درّة عمر بن الخطاب أخطر وأهيب من سيف الحجّاج بن يوسف الثقفي.[1]

علاوة على تصرفات عمر بن الخطاب القاسية وأفعاله وأخلاقه غير الجملية ربما كانت هناك مصالح أخرى أيضاً كان مراعاة الإمام علي عليه السلام لها دعته لعدم المخالفة لما يقوم به هذا الخليفة الثاني، وربما أنّه خالفه إلاّ أنّ التاريخ لم يذكر ذلك أو أننا لا نعلم عن ذلك شيئاً، إذ لم يصل إلينا ذلك. ويحتمل أيضاً أن يكون اسم ابن الإمام عليه السلام هو «عمرو» وليس «عمر».

وأما واحد آخر من أبناء الإمام عليه السلام كان اسمه يشبه اسم أحد الخلفاء وهو «عثمان بن علي» على اسم الخليفة الثالث عثمان بن عفان، وينبغي في مقام الإجابة أن يُقال:

أ. بمراجعة كتب التراجم والرجال والأنساب سنرى أنّ اسم

---

(١) (دُرّة عمر أهيب من سيف الحجاج) ، (كانت دُرّة عمر أهيب من سيوف الملوك) لاحظ: الطبقات الكبري: ج ٣، ص ٢٨٢، ذكر استخلاف عمر؛ أنساب الأشراف: ج ١٠، ص ٣٢٢، الادارة زمن عمر؛ ربيع الأبرار: ج ٣، ص ١٣، باب العز والشرف ونهج البلاغة: ج ١،ص ١٨١، طرف من أخبار عمر بن الخطاب وج ١٢، ص ٧٥، نكت من كلام عمر وسيرته وأخلاقه.

«عثمان» كان من الأسماء الرائجة والمشهورة بين العرب، فهذا ابن‌حجر العسقلاني الشافعي قد ذكر في كتابه «الإصابة في تمييز الصحابة» ٢٦ شخصاً من أصحاب النبيّ عليه‌السلام باسم «عثمان».

ب. الأدلة والمستندات التاريخية المعتبرة تشير إلى أنّ الإمام عليه‌السلام قد سمّى ابنه على اسم «عثمان بن مظعون» الصحابي المعروف والمشهور، ولايوجد أي علاقة بين تسمية ابن الإمام علي عليه‌السلام باسم «عثمان» وبين الخليفة الثالث «عثمان بن عفان».

- فقد روى أبوالفَرَج الأصفهاني عن الإمام علي عليه‌السلام أنّه قال: إنما سمّيته باسم أخي عثمان بن مظعون.[1]

---

(١) مقاتل الطالبيين: ص ٥٥، عثمان بن علي.

وفي زيارة أنصار أبي عبد الله الحسين (عليه السلام) نقرأ: «**السلام على عثمان بن أمير المؤمنين، سمي عثمان بن مظعون، لعن الله راميه بالسهم خولي بن يزيد الأصبحي الأيادي الدارمي**»، المزار الكبير لابن المشهدي: ص ٤٨٩.

وفي تقريب المعارف لأبي الصلاح: ص ٥٢ قال: ذكر الثقفي في تاريخه، عن هُبيرة بن مريم، قال: كنّا جلوساً عند علي (عليه السلام) فدعا ابنه عثمان، فقال له: يا عثمان، ثمّ قال: «إني لم أسمّه باسم عثمان... إنّما سمّيته بإسم عثمان بن مظعون».

• و ذكر أبوالحسن محمد بن أبيجعفر العُبيدلي في حديثه عن مجاهدي بدر: منهم عثمان بن مظعون الذي سمّى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ابنه باسمه.[(١)]

• و ذكر المؤرّخون واحداً آخر من أبناء الإمام علي عليه السلام هو «أبو بكر بن علي» وهذه كُنية له وقد اختلف المؤرخون في اسمه، فبعضهم ذكر أنّ اسمه «عبدالله» وبعضهم قال «محمد» وفي بعض المصادر «عبدالرحمن». وبعضهم كأبيالفرَج الأصفهاني أبدى عدم معرفته باسمه فلم يذكر له اسماً.[(٢)]

و لابد أن يُقال أيضاً عن هذا التشابه في الأسماء ما يلي:

أ. أبو بكر لم يكن اسماً لابن الإمام علي عليه السلام بل هو كنيته، فبناء على عادات وما تعارف عليه العرب من يتم اختيار كنية للأبناء بمناسبات مختلفة وبواسطة أشخاص آخرين غير الأب والأم في بعض الأحيان.

ب. التكنية بأبي بكر أيضاً من الكُنى المعروفة والمشهورة

---

(١) تهذيب الأنساب: ص ٢٧.

(٢) مقاتل الطالبيين: ص ٥٦.

بين العرب، ففي صدر الإسلام أيضاً أشخاص تكنّوا بهذه الكنية، فلا دليل على أنّ الإمام علي عليه السلام قد اختار هذه الكنية لابنه بناء على أنّها كنية للخليفة الأول.

ت. أبو بكر هي كنية الخليفة الأول، وقد سمّاه النبيّ صلى الله عليه وآله «عبدالله» بعد أن كان اسمه «عتيق»، فلو كان الإمام عليه السلام يريد أن يُثبت للآخرين علاقته الودّية والحميمة بالخليفة الأول كان ينبغي أن يُسمي ابنه «عبدالله» لا أن يسمّيه «أبا بكر».

وعليه حتّى مع عدم الأخذ بعين الاعتبار بوجود الأدلة والمستندات الحاكية عن عدم وجود علاقة أو وجود فتور في العلاقة بين الإمام علي عليه السلام وأبي بكر، فإنّ هذا التشابه في الأسماء أيضاً ليس دليلاً على وجود علاقة ودّية وروابط حميمة بين الإمام علي عليه السلام وأبي بكر.

ولو كانت تسمية أبناء الإمام عليه السلام بأسماء الخلفاء دالة على وجود العلاقة الودّية الجيّدة بينه وبينهم، فلماذا هذه العلاقة من طرف واحد؟ ولماذا لم يسمّ أحدٌ من الخلفاء أحداً من أبنائهم باسم «علي» أو «الحسن» أو «الحسين»؟

كما أنّ بين الصحابة وأصحاب الأئمة: من اسمه يزيد ومعاوية

وعمرو و... الخ، فهل أسماء هؤلاء من أجل حبّهم ليزيد ومعاوية وعمرو بن العاص وسائر الخلفاء الأمويين والمروانيين؟

والنكتة الأخرى التي ينبغي عدم الغفلة عنها في الجواب عن هذه الشبهة هي أنّ العداء والتنفّر من أيّ شخصٍ عادةً تسري على مرور الزمن إلى التسمية باسمه. فالنفور والكراهية التي في قلوب الشيعة وأتباع أهل البيت: للظالمين والغاصبين لحقوق أهل البيت: ازدادت شيئاً فشيئاً إلى أعلى مراحلها، فالشيعة وأتباع أهل البيت: اليوم علاوة على الكراهية لهم فهم أيضاً يكرهون أسماءهم.

*****

## الشبهة السادسة:

## لماذا زوّج الإمام علي (عليه السلام) ابنته أم كلثوم لعمر؟

**الجواب عنها:**

إنّ زواج عمر بأم كلثوم واحدة من أكاذيب التاريخ العظمى؛ وإنما اخترعوها لإبراز الوجاهة للخليفة، وإيجاد الروابط الودّية والحميمة بينه وبين أهل البيت:. وللإجابة عن هذه الشبهة لابد من القول:

أ. لو كان مثل هذا الأمر صحيحاً، لماذا لم يُذكر أو لم يصرّح في صحيحي البخاري ومسلم؟

ب. لقد أنكر الشيخ المفيد في رسالتين منفردتين وهما «المسائل العكبرية» و«المسائل السروية» وغيره وقوعَ مثل هذا الأمر.

ت. يرى كثير من المحققين الشيعة والسنة ومنهم جلال-الدين السيوطي ورضي‌الدين الحلي والفضل بن روزبهان،

والصالحي الشامي وشهاب الدين القليوبي والعلاّمة السيد المقرّم والشيخ محمد الخضري والعلامة الشيخ باقر شريف القرشي أنّ الإمام عليّ وفاطمة الزهراء صلى الله عليه وآله لم يكن لهما بنت اسمها «أم كلثوم»، وأينما ذُكرت أم كلثوم فالمراد بها السيدة زينب عليها السلام.

ث. يرى محيي الدين النووي والسيد المرعشي النجفي وهما من كبار علماء السنة والشيعة أنّ عمر بن الخطاب تزوّج من أم كلثوم بنت أبي بكر وليس بنت الإمام علي عليه السلام.

قال محيي الدين النووي (المتوفى سنة ٦٧٦ هـ) في تهذيب الأسماء واللغات: «أختا عائشة اللتان أرادهما أبو بكر بقوله لعائشة: إنما هما أخواك وأختاك، قالت: هذان أخواي، فمن أختاي؟ فقال: ذو بطن بنت خارجة، فإني أظنّها جارية... وهاتان الأختان هما أسماء بنت أبي بكر وأم كلثوم، وهي التي كانت حملاً، وقد تقدّم هناك إيضاح القصة، وأم كلثوم هذه تزوّجها عمر بن الخطاب.[1]

- قال السيد شهاب الدين المرعشي: أسماء بنت عميس بن

---

(١) تهذيب الأسماء واللغات: ج ٢، ص ٦٣٠، رقم ١٢٢٤.

معبد بن الحارث الخثعمية الصحابية الشهيرة الجليلة من المهاجرات الأول... هاجرت مع زوجها إلى الحبشة، ثم إلى المدينة المنورة، تزوّجها بعد جعفر أبو بكر، فتولدت له منها عدّة أولاد منهم أم كلثوم وهي التي رباها أمير المؤمنين عليه السلام وتزوّجها الثاني، فكانت ربيته عليه السلام وبمنزلة إحدى بناته، وكان عليه السلام يخاطب محمد بابني وأم كلثوم هذه بنتي، فمن ثمّ سرى الوهم إلى عدّة من المحدثين والمؤرخين، فكم لهذه الشبهة من نظير، ومنشأ الأكثر الاشتراك في الاسم أو الوصف، ثمّ بعد موت أبي - بكر تزوّجها مولانا علي عليه السلام.[١]

ج. التناقضات الكثيرة والمتعددة الموجودة في هذه القصة والتي أشار الى بعضها الشيخ المفيد، قال: والحديث بنفسه مختلف، فتارة يروى أنّ أمير المؤمنين عليه السلام تولّى العقد له على

---

(١) احقاق الحق وازهاق الباطل (مع تعليقات المرعشي النجفي): ج ٣، ص ٣١٥، مدارك شأن نزول قوله تعالى: ///﴿إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّه فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْه فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلائكَةُ بَعْدَ ذَلكَ ظَهِيرٌ﴾ في عليّ، هامش ٣. سورة التحريم، الآية ٤.

ابنته وتارة يروى أنّ العباس تولّى ذلك عنه. وتارة يروى أنّه لم يقع العقد إلا بعد وعيدٍ من عمر وتهديد لبني هاشم وتارة يروى أنّه كان عن اختيار وإيثار. ثمّ إنّ بعض الرواة يذكر أنّ عمر أولدها ولداً أسماه زيداً وبعضهم يقول: إنّه قتل قبل دخوله بها. وبعضهم يقول: إنّ لزيد بن عمر عقباً ومنهم من يقول: إنّه قتل ولا عقب له. منهم من يقول: إنّه وأمّه قُتلا ومنهم من يقول: إنّ أمّه بقيت بعده. ومنهم من يقول: إنّ عمر أمهر أم كلثوم أربعين ألف درهم ومنهم من يقول: مهرها أربعة آلاف درهم ومنهم من يقول: كان مهرها خمسمائة درهم. وبدو هذا الاختلاف فيه يُبطل الحديث، فلايكون له تأثير على حال.[1]

• ذكر اليعقوبي أنّ مهر أم كلثوم عشرة آلاف دينار، وأما الشيخ عبد الحي فقال: إنّ مهرها كان أربعين ألف دينار، هذا في حين أنّ عمر نفسه كان يمنع من غلاء المهور ويقول: لا تغالوا صداق النساء...، ما إكثاركم في صداق النساء.[2]

---

(١) المسائل السروية: ص ٩٠.

(٢) سنن ابن ماجه: ج ١، ص ٦٠٧، ح ١٨٨٧.

• وبعضهم ـ كابن سعد والبلاذري وابن حزم ـ قال: إنّ أم كلثوم كانت قد تزوّجت من عمر بن الخطاب (سنة ١٧ من الهجرة النبوية) وبعد أن هلك تزوّجت من عون بن جعفر ابن أبي طالب، وبعد مقتله تزوّجت من محمد بن جعفر بن أبي طالب، وبعد محمد تزوّجت من عبد الله بن جعفر بن أبي طالب.[١]

و هذا غير صحيح؛ لأنّ عبد الله بن جعفر تزوّج في حياة أمير المؤمنين علي عليه السلام بالسيدة زينب عليها السلام وبقيت حتى آخر حياتها (يعني إلى سنة ٦٣ هـ) زوجة عبد الله بن جعفر، ولا يمكنه أن يجمع بين الأختين.

و من جهة أخرى يرى المؤرخون أنّ عون ومحمد ابني جعفر قد قُتلا في أيّام عمر بن الخطاب نفسه سنة ١٦ أو ١٧ في معركة تستر.[٢] فكيف ظهرا بعد مقتل عمر سنة ٢٣ وتزوّجا بأم كلثوم؟

• يرى بعضهم أنّ عبد الله بن جعفر تزوّج بأم كلثوم بعد وفاة

---

(١) الطبقات الكبري: ج ٨، ص ٤٦٣؛ أنساب الأشراف: ج ١، ص ١٧٨ وجمهرة أنساب العرب: ج ١، ص ٣٨.

(٢) الاستيعاب في معرفة الأصحاب: ج ٣، ص ٣١٥، ترجمة عون بن جعفر، رقم ٢٠٧٣.

السيدة زينب عليها السلام، وهذا أيضاً غير صحيح؛ لأنّ من يدّعي زواج عمر بن الخطاب بأم كلثوم يقول بأنّ أم كلثوم توفيت أيام الإمام الحسن عليه السلام وقبل سنة ٥٠، وشارك الإمام الحسن عليه السلام في الصلاة عليها، في حين أنّ السيد زينب صلى الله عليه وآله عاشت إلى بعد سنة ٦١ وشهدت كربلاء، فلابد أنّ أم كلثوم قد رجعت إلى الحياة ثانية وتزوّجت من عبد الله بن جعفر!

- وبعضهم يرى أنّ أم كلثوم عندما توفّيت صلّى عليها عبد الله ابن عمر، وبعضهم يرى أنّ سعيد بن العاص الذي كان أمير المدينة يومها هو من صلّى عليها.

ح. قلة الأدب والتصرّفات غير اللاّئقة الموجودة في أصل الحادثة دليلٌ آخر على كذبها.

- يقول ابن‌عبد البر القرطبي وابن‌الجوزي: خطبها عمر بن الخطاب إلى علي بن أبي‌طالب٧ فقال له: إنها صغيرة. فقال له عمر: زوّجنيها يا أباالحسن فإني أرصد من كرامتها ما لا يرصده أحد. فقال له عليّ عليه السلام : أنا أبعثها إليك فإن رضيتها فقد زوّجتكها. فبعثها إليه ببُرد وقال لها: قولي له: هذا البُرد الذي قلت لك. فقالت ذلك لعمر، فقال: قولي له: قد رضيت رضي الله عنك، ووضع يده

على ساقها. فقالت: أتفعل هذا! لولا أنّك أمير المؤمنين لكسرت أنفك. ثمّ خرجت حتى جاءت أباها، فأخبرته الخبر وقالت: بعثتني إلى شيخ سوء. فقال: يا بُنيّة، إنّه زوجك! فجاء عمر إلى مجلس المهاجرين في الروضة وكان يجلس فيها المهاجرون الأوّلون، فجلس إليهم فقال لهم: رفّئوني. فقالوا: بماذا يا أمير المؤمنين؟ قال: تزوّجت أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب.(١)

• وعلّق سبط ابن‌الجوزي على هذه الحادثة، مبرئاً صاحبه بقوله: وهذا قبيحٌ! والله لو كانت أمةً لما فعل بها هذا، ثمّ بإجماع المسلمين لا يجوز لمس الأجنبيّة، فكيف يُنسب عمر إلى هذا.(٢)

• يقول ابن أبي شيبة: تزوّج عمر بن الخطاب أم كلثوم بنت علي وهي جاريةٌ تلعب مع الجواري.(٣) ويقول ابن سعد: وهي

---

(١) الاستيعاب في معرفة الأصحاب: ج ٤، ص ٥٠٩، ترجمة أم‌كلثوم بنت عليّ، رقم ٣٦٣٨ والمنتظم في تواريخ الملوك والأمم: ج ٣، ص ١٤٨، حوادث سنة ١٧.

(٢) تذكرة الخواص من الأمة بذكر خصائص الأئمة: ج ٢، ص ٣٧٠، الباب الحادي عشر، ترجمة خديجة الكبري وفاطمة الزهراء، ذكر أولادها.

(٣) المصنف: ج ٦، ص ١٦٤.

جاريةٌ لم تبلغ.[١]

خ. بناءً على ما يقوله ابن أبي شيبة وابن سعد، فأم كلثوم قد تزوّجت من عمر قبل أن تبلغ سنّ الرشد[٢]، وزواج فتاة في هذا السن من عمر بن الخطاب الذي كان له من العمر آنذاك قُرابة ٥٥ سنة ونيّف[٣] أمرٌ غير معقول وغير عقلاني، خصوصاً أنّ بعضهم يذهب إلى أنّ أم كلثوم كان له يوم مات عمر ثلاثة أبناء من عمر هم زيد وفاطمة ورقية. فيا للعجب من فتاة لم تبلغ سنّ الرشد وكانت بعد لم تبلغ (٩) سنين في سنة ١٧ أو ١٨ تتزوّج من عمر الذي مات سنة ٢٣ ويكون لها منه ثلاثة أبناء!

د. حتى لو قبلنا أنّ الإمام علي وفاطمة الزهراء ﷺ كانت لهما بنت اسمها أم كلثوم وأنّ عمر بن الخطاب قد تزوّجها،

---

(١) الطبقات الكبري: ج ٨ ص ٤٦٣.

(٢) (تزوج عمر بن الخطاب أم كلثوم بنت علي وهي جارية تلعب مع الجواري !) المصنف لابن أبي شيبة: ج ٦ ص ١٦٤ برقم ١٠٣٥٤، (وهي جارية لم تبلغ). الطبقات الكبرى: ج ٨ ص ٤٦٣.

(٣) بناء علي أنه ولد بعد عام الفيل بـ ١٣ سنة وأنه يوم مات كان عمره قرابة ستين سنة.

فلاملازمة في أن تكون بينهما علاقات ودّية وحميمة؛ وذلك لأمور:

• الأول: أنّ رسول الله عليه السلام بناء على روايات القوم قد زوّج ثلاث من بناته وهنّ «زينب» و«أم كلثوم» و«رقية» لثلاثة من المشركين هم «أبوالعاص بن الربيع» و«عتبة بن أبي‌لهب» و«عُتيبة بن أبي‌لهب».[١] فهل كانت لرسول الله عليه السلام علاقة حميمة ورابطة ودّية مع المشركين؟

• الثاني: النبيّ لوط٧ اقترح على قومه الذين كانوا مثليّي الجنس أن يتزوّجوا بناته ولايرتكبوا فعل اللواط.[٢] فهل كان للنبيّ لوط٧ علاقة حميمة ورابطة ودّية مع أولئك المشركين؟

• الثالث: بناء على ما في بعض الروايات المذكورة بأنّ هذا الزواج على فرض صحته كان بالقوّة وتهديد عمر بن الخطاب

---

(١) الاستيعاب في معرفة الأصحاب: ج ٤، ص ٣٩٩، ترجمة رقية بنت رسول الله، ورقم ٣٣٧٧ وترجمة أم كلثوم بنت رسول الله، رقم ٣٦٣٥.

(٢) ﴿وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِنْ قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ قَالَ يَا قَوْمِ هَؤُلاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلا تُخْزُونِي فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ﴾. سورة هود (١١)، الآية ٧٨.

والحكومة آنذاك، ولا يمكن لهكذا زواج أبداً أن يكون دليلاً على وجود علاقة ودّية في البين، فهذا الإمام الصادق عليه السلام يقول: لما خطب إليه، قال له أمير المؤمنين عليه السلام: إنّها صبيّة. قال: فلقي العباس فقال له: ما لي؟ أبي بأسٌ؟ قال: وما ذاك؟ قال: خطبتُ إلى ابن أخيك فردّني، أما والله لأعورنّ زمزم ولاأدع لكم مكرمة إلاّ هدمتها ولأقيمنّ عليه شاهدين بأنّه سرق ولأقطعنّ يمينه. فأتاه العباس، فأخبره وسأله أن يجعل الأمر إليه، فجعله إليه.[1]

ذ. بملاحظة كثرة المصادر والأدلة القطعية على الهجوم على بيت فاطمة الزهراء وضربها، فلماذا لم تكن هذه الحادثة قرينة وشاهداً أو دليلاً على كذب قصة زواج عمر من ابنة الإمام علي وفاطمة صلى الله عليه وآله ؟

*****

(١) الكافي: ج ٥، ص ٣٤٦، كتاب النكاح، باب تزويج أم كلثوم، ح ٢. وقد أجاب الشيخ المفيد؛ عن ذلك في أجوبة «المسائل السروية» بأجوبة كثيرة، فمن أراد الاطلاع فليراجع هناك .

## الشبهة السابعة:

## لماذا لم يُشر الإمام الحسن والإمام حسين (عليهما السلام) إلى مسألة قتل عمر لأمهما؟

### الجواب عنها:

أ. لقد ذكر الإمام الحسن المجتبى عليه السلام ذلك في مناظرته في مجلس معاوية بن أبي سفيان مع عمرو بن عثمان بن عفان وعمرو بن العاص وعتبة بن أبي سفيان والوليد بن عقبة والمغيرة بن شعبة، فبعد أن أجابهم على وقاحاتهم وهُرائهم وشجبه لما قالوه، قال للمغيرة بن شعبة: وأما أنت يا مغيرة بن شعبة! فإنك لله عدوٌّ ولكتابه نابذ ولنبيّه مكذّب وأنت الزاني وقد وجب عليك الرجم وشهد عليك العدول البررة الأتقياء، فأخّر رجمك ودفع الحق بالأباطيل والصدق بالأغاليط[1]... وأنت الذي ضربت فاطمة بنت رسول

---

(١) أشار الإمام (عليه السلام) إلى زنا المغيرة بن شعبة بأم جميل حين كان والياً على البصرة من قبل عمر بن الخطاب، فحضر الشهود وشهد ثلاثة منهم ولكن الخليفة أغرى بالرابع وقال له: إني لأرى وجه رجل ما كان الله يخزي رجلاً ←

الله عليها حتى أدميتها وألقت ما في بطنها، استذلالاً منك لرسول الله عليها ومخالفة منك لأمره وانتهاكاً لحرمته.[(١)]

ب. وكذلك الإمام الحسين عليه ذكر أمر دفن أمّه فاطمة عليها سرّاً وإخفاء أمير المؤمنين عليه قبرها، قال: لما قبضت

---

←

من المهاجرين بشهادته، أو قال: "أما أني أرى رجلا أرجو أن لا يُرجم رجل من أصحاب رسول الله على يده ولا يخزى بشهادته"، فقال ثالث الشهود: أفتجلد شهود الحق، وتبطل الحد أحب إليك يا عمر؟! فقال عمر للرابع: ما تقول؟ فقال: قد رأيت منظرا قبيحاً، ونَفَساً عالياً، ولقد رأيته بين فخذي المرأة ولا أدري هل كان خالطها أم لا؟ فقال عمر: الله أكبر، فقال: المغيرة: الله أكبر، الحمد لرب الفلق، والله لقد كنت علمت أني سأخرج عنها سالماً. فقال له عمر: اسكت فوالله لقد رأوك بمكان سوء، فقبّح الله مكاناً رأوك فيه، وأمر بجلد الشهود الثلاثة. فقال أحدهم: أنت والله يا عمر جلدتنا ظلماً، رددت صاحبنا أن يشهد بمثل شهادتنا، ولو كان تقياً لكان رِضا الله والحق عنده آثر من رضاك، فلما جلد أولهم قام وقال: أشهد لقد زنى المغيرة، فأراد عمر أن يجلده ثانياً فقال: أمير المؤمنين (عليه السلام) : إن جلدته رجمت صاحبك. المسترشد: ص ٥٢٦ ح ١٩٩ ، إيمان أبي طالب (للسيد فخّار) : ص ١٠١.

(١) الاحتجاج: ج ١، ص ٤١٣ – ٤١٤، احتجاج الحسن٧ علي جماعة من منكري فضله وفضل أبيه.

فاطمة عليها السلام دفنها أمير المؤمنين سرّاً وعفا على موضع قبرها.[١]

*****

(١) الكافي: ج ١، ص ٤٥٨، كتاب الحجة، باب مولد الزهراء، ح ٣.

## الشبهة الثامنة:

## لماذا سكت أهل المدينة على قتل عمر لبنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) ولم يفعلوا شيئاً في قبال ذلك؟

**الجواب عنه:**

أ. أهل بنوهاشم وكلّ أولئك الذين اعترضوا على حادثة السقيفة وما تبعها من حوادث والذين اجتمعوا في بيت فاطمة عليها السلام وامتنعوا عن بيعة أبي بكر لا يُعدّون من أهل المدينة؟

ب. هل جعل رسول الله عليه السلام أهلَ المدينة معياراً لمعرفة الحق والباطل أم الإمام علياً عليه السلام؟

فإن كان أفعال أهل المدينة وتصرفاتهم هي المعيار في معرفة الحق والباطل فإنّ قتلَهم الخليفة الثالث وتعدّيهم على زوجته نائلة ولمس أوراكها[1] وعدم مشاركتهم في تشييع جنازة

---

(١) (وجاء سَودان بن حمران ليضربه فانكبّت عليه نائلة ابنة الفرافصة واتّقت السيف بيدها فتعمدها ونفحَ أصابعها فأطنّ أصابع يدها وولّت فغمز أوراكها وقال:إنها لكبيرة العجيزة).تاريخ الطبري: ج ٢ ص ٦٧٦ في حوادث سنة ٣٥ هـ.

الخليفة ورفضهم دفنه في مقابر المسلمين ودفنه في مقابر اليهود... الخ، كان أمراً مباحاً وجائزاً، وأنّ قاتلي الخليفة لم يكونوا مخطئين وعاصين، بل إنهم مستحقون للثواب والأجر من الله تعالى، وينبغي شكرهم أيضاً؛ لأن أهل المدينة حينما قُتل عثمان سكتوا ولم يُبدوا أيّ ردة فعل، بل لم يسمحوا بدفن جثته في مقابر المسلمين.(١)

ففي تاريخ الطبري: وجاء سودان بن حمران ليضربه، فانكبت عليه نائلة ابنة الفراصة واتقت السيف بيدها فتعمدها ونفح أصابعها، فأظنّ أصابع يدها وولّت، فغمز أوراكها وقال: إنها لكبيرة العجيزة.(٢)

فإن كانت تصرفات وردود أفعال أهل المدينة هي المعيار في معرفة الحق والباطل، إذن فيزيد في هجومه على المدينة وقتله الصحابة واستباحته دماء المسلمين وأعراضهم غير مخطئ ولم-

---

(١) «ثم أرادوا دفنه، فقام رجل من بني مازن فقال: والله لان دفنتموه مع المسلمين لأخبرنّ الناس، فحملوه حتي أتوا به إلي حش كوكب. المعجم الكبير: ج ١، ص ٧٩، ح ١٠٩.

(٢) تاريخ الأمم والملوك المعروف بتاريخ الطبري: ج ٢، ص ٦٧٦، حوادث سنة ٣٥.

يرتكب أيّ ذنب؛ لأن أهل المدينة لم يبدوا أيّ ردّة فعل معيّنة في مقابل عمل يزيد ولم يحركوا ساكناً.

❊❊❊❊❊

## الشبهة التاسعة:

**لماذا لم يكن لدى الشيعة ـ إلى سنوات متـأخرة ـ أي علـم بأمر شهادة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآلـه) علـى يد عمر، وإنما التفتوا إلى ذلك فـي الـسنوات المتـأخرة فأخذوا يقيمون العزاء لذلك؟**

**الجواب عنها:**

أ. هناك ختمة[(١)] باسم «ختمة البخاري» تُقام هـذه الأيـام فـي بعض مدن إيران، وهذه لم تكن من قبل معروفة، بل إنّ أهل السنة ليس لديهم هكذا مراسم، فلماذا هم اليوم يقومون بهذا الأمر؟

ب. جماع الوداع وجهاد النكاح وزواج المسيار... كلّها لـم تكـن متعارفـة بـين الـسلفيين، فلمـاذا الآن تـذكّروا هـذه الأمـور والأحكام؟

ت. القتـال بـين المـسلمين وتخريـب بـلاد المـسلمين وقتـل

---

(١) مصطلح «ختم» يقصدون به إقامة مراسم لعملٍ ما، فمثلاً يقال «ختـم صلوات» ويعنون بذلك إقامة مجلس يجتمع فيه عدد معين ليصلّوا فيه علي النبيّ عليه السلام.

المسلمين على يد من يدّعون الإسلام والدفاع عن اليهود وتأمين سلامة اليهود من الخطر هذا كلّه لم يكن موجوداً من قبل، لكنّه وُجد اليوم على أيدي بعض الدول التي ظاهرها الإسلام والتي تدعي أنها مسلمة!

ث. لو تُراجع الكتب الروائية والتاريخية الشيعية سوف يقف القارئ جيداً على أنّ الشيعة وأتباع أهل البيت: في أيّ حقبة زمنية من التاريخ لم ينسوا حوادث السقيفة وغصب حق الإمام علي عليه السلام المسلّم والهجوم الغاشم على بيت فاطمة الزهراء عليها السلام وإضرام النار ببابها وضرب بنت النبيّ الاكرم٦... الخ، فلو أنّ العزاء وإقامة مجالس ذكرى مصابها قد قلّ في فترة مّا من التاريخ فذلك راجع إلى منع الحكّام والملوك والموالين للإسلام الأموي والمرواني.

*****

والسلام عليكم



## مصادر الكتاب


١. **القرآن الكريم**

٢. **نهج البلاغة**

٣. **الاحتجاج**: الطبرسي، أحمد بن علي، متوفى حدود سنة ٥٢٠ هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

٤.**الاستيعاب في معرفة الأصحاب**: ابن عبد البر المالكي، يوسف ابن عبد الله النميري، متوفى سنة ٤٦٣ هـ، دار الكتب العلمية، المحقق الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبد المودود، الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ، بيروت.

٥.**أسد الغابة في معرفة الصحابة**: ابن الأثير الجزري الشافعي، أبو الحسن علي بن أبي الكرم، متوفى سنة ٦٣٠ هـ، المكتبة الإسماعيلية، طهران، إيران.

٦.**أنساب الأشراف**: البلاذري، أحم بن يحيى البغدادي، متوفى سنة

٢٧٩ هـ ، دار الفكر، المحقق الدكتور سهيل زكار والدكتور رياض زركلي، الطبعة الاولى ١٤١٧ هـ ، بيروت.

٧. **الأغاني**: أبو الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين بن محمد، متوفى سنة ٣٥٦ هـ ، دار الفكر، بيروت.

٨. **الإصابة في تمييز الصحابة**: ابن حجر العسقلاني الشافعي، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن علي بن حجر، متوفى سنة ٨٥٢ هـ ، دار صادر، الطبعة الأولى ١٣٢٨ هـ ، بيروت.

٩. **الإمامة والسياسة**: ابن قتيبة الدينوري، متوفى سنة ٢٧٦ هـ ، منشورات الشريف الرضي، ١٣٨٨ هـ ، قم.

١٠. **إيمان أبي طالب**: أبو علي السيد فخار بن معد الموسوي، متوفى سنة ٦٣٠ هـ ، تحقيق: السيد محمد بحر العلوم، انتشارات سيد الشهداء، الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ ، قم.

١١. **تاريخ الطبري**: الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، متوفى سنة ٣١٠ هـ ، دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية ١٤٠٨ هـ ، بيروت.

١٢. **تاريخ المدينة**: ابن شبّة، أبو زيد عمر بن شبّة النُميري البصري، متوفى سنة ٢٦٢ هـ ، دار الفكر، المحقق فهيم محمد شلتوت، ١٤١٠ هـ ، بيروت.

١٣. **تاريخ مدينة دمشق**: ابن عساكر، علي بن الحسن بن هبة الله

الشافعي، تحقيق علي شيري، الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ ، دار الفكر، بيروت.

١٤. **تاريخ اليعقوبي**: أحمد بن إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح، المعروف باليعقوبي، متوفى سنة ٢٨٤ هـ، دار صادر، بيروت.

١٥. **تذكرة الخواص من الأمة بذكر خصائص الأئمة**: سبط ابن الجوزي، يوسف بن قزغلي البغدادي، متوفى سنة ٦٥٤ هـ ، تحقيق حسين تقي زاده، مركز الطباعة والنشر للمجمع العلمي لأهل البيت، الطبعة الأولى ١٤٢٦ هـ، قم.

١٦. **تقريب المعارف**: أبو الصلاح تقي بن نجم الحلبي، متوفى سنة ٤٤٧ هـ، تحقيق فارس حسّون تبريزيان، ١٤١٧ هـ.

١٧. **تهذيب الأسماء واللغات**: النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى ابن شريف، متوفي سنة ٦٧٦ هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٨. **تهذيب الأنساب ونهاية الأعقاب**: العبيدلي، أبو الحسن محمد ابن أبي جعفر الشيخ الشريف النسّابة، متوفى سنة ٤٣٥ هـ ، تحقيق الشيخ محمد كاظم المحمودي، مكتبة السيد المرعشي النجفي، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ، قم.

١٩. **البداية والنهاية**: أبو الفداء، إسماعيل بن كثير الدمشقي، متوفى سنة ٧٧٤ هـ ، تحقيق علي شيري، دار إحياء التراث العربي، الطبعة

الاولى ١٤٠٨ هـ، بيروت.

٢٠. **جامع أحاديث الشيعة**: البروجردي، السيد حسين الطباطبائي، متوفى سنة ١٣٨٠ هـ، المطبعة العلمية، ١٣٩٩ هـ، قم.

٢١. **ربيع الأبرار ونصوص الأخبار**: الزمخشري، محمود بن عمر، متوفى سنة ٥٣٨ هـ، المحقق عبد الأمير مهنا، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ، بيروت.

٢٢. **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**: الآلوسي، السيد محمود بن عبد الله الحسيني الآلوسي البغدادي الشافعي، متوفى سنة ١٢٧٠ هـ، المحقق محمد أحمد الآمد وعمر عبد السلام السلامي، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى ١٤٢٠ هـ ، بيروت.

٢٣. **سنن ابن ماجة**: ابن ماجة القزويني، متوفى سنة ٢٧٥ هـ، المحقق محمد فؤاد عيد الباقي، دار الفكر.

٢٤. **سير أعلام النبلاء**: الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد، متوفى سنة ٨٤٨ هـ، المحقق شعيب الأرنؤط ومحمد نعيم العرقسوي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الحادية عشر ١٤١٧ هـ، بيروت.

٢٥. **السيرة النبوية**: أبو الفداء إسماعيل بن كثير، متوفى سنة ٧٤٧ هـ، تحقيق مصطفى عبد الواحد، دار المعرفة، ١٩٧١ م، بيروت.

٢٦. **شرح إحقاق الحق**: الشهيد السيد نور الله القاضي التستري، متوفى سنة ١٠١٩ هـ، شرح وتعليق: السيد شهاب الدين المرعشي النجفي، متوفى سنة ١٤١١ هـ، مطبعة حافظ، الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ، قم.

٢٧. **شرح نهج البلاغة**: ابن أبي الحديد المعتزلي، عبد الحميد بن هبة الله، متوفى سنة ٦٥٦ هـ، المحقق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، الطبعة الثانية ١٣٨٥ هـ، بيروت.

٢٨. **صحيح البخاري**: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي، متوفى سنة ٢٥٦ هـ، دار المعرفة، بيروت.

٢٩. **صحيح مسلم**: مسلم بن الحجاج القشيري النيشابوري، متوفى سنة ٢٦١ هـ، ١٣٧٧ هـ.

٣٠. **الطبقات الكبرى**: ابن سعد الواقدي، محمد بن سعد البصري الزهري، متوفى سنة ٢٣٠ هـ، دار صادر، بيروت.

٣١. **العقد الفريد**: ابن عبد ربه الأندلسي، أحمد بن محمد، متوفى سنة ٣٢٨ هـ، دار الكتاب العربي، الطبعة الثالثة ١٣٨٤ هـ، بيروت.

٣٢. **فرائد السمطين في فضائل المرتضى والبتول والسبطين والأئمة من ذريتهم**: الجوسني الشافعي، إبراهيم بن محمد، متوفى سنة ٧٣٠ هـ، المحقق السيد عبد المحسن عبد الله السراوي والشيخ محمد صادق تاج، دار الجوادين، الطبعة الأولى ١٤٢٩ هـ، سوريا.

٣٣. **قاموس الرجال**: التستري، محمد تقي، منشورات مكتب النشر التابع لجماعة المدرسين، الطبعة الثانية ١٤١٠ هـ، قم .

٣٤. **الكافي**: الكليني، محمد بن يعقوب الرازي، متوفى سنة ٣٢٨ هـ، تحقيق علي أكبر الغفاري، دار الكتب الإسلامية، ١٣٩١ هـ، طهران.

٣٥. **كتاب سليم بن قيس**: سليم بن قيس الهلالي العامري الكوفي، متوفى سنة ٧٤ هـ، تحقيق محمد باقر الأنصاري، منشورات دليل ما، الطبعة الخامسة ١٤٢٨ هـ، قم.

٣٦. **كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال**: المتقي الهندي، علي بن المتقي بن حسام الدين الهندي البرهاني الفوري، متوفى سنة ٩٧٥ هـ، تحقيق الشيخ بكري الحياني والشيخ صفوة السقّا، مؤسسة الرسالة، الطبعة الخامسة ١٤٠٩ هـ، طهران.

٣٧. **المسائل السروية**: المفيد، محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي، متوفى سنة ٤١٣ هـ، تحقيق صائب عبد الحميد، دار المفيد، الطبعة الثانية ١٤١٤ هـ، بيروت.

٣٨. **المزار الكبير**: أبو عبد الله، محمد بن جعفر ابن المشهدي، تحقيق جواد القيومي الأصفهاني الطبعة: الأولى المطبعة: مؤسسة النشر الإسلامي، الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ، قم.

٣٩. **المسترشد في إمامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب**: الحافظ

محمد بن جرير بن رستم الطبري الإمامي، متوفى أوائل القرن ٤ هـ (بعد ٤١١ هـ) ، تحقيق الشيخ أحمد المحمودي، مطبعة سلمان الفارسي، الطبعة الأولى، قم.

٤٠. **المصنف**: الصنعاني، عبد الرزاق بن همّام، متوفى سنة ٢١١ هـ ، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، طبع المجلس العلمي.

٤١. **المصنف في الأحاديث والآثار**: الكوفي، عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، متوفى سنة ٢٣٥ هـ ، تحقيق سعيد محمد لحام، دار الفكر، الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ ، بيروت.

٤٢. **المعارف**: الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبة، متوفى سنة ٢٧٦ هـ ، تحقيق ثروت عكاشة، منشورات الشريف الرضي، الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ، قم.

٤٣. **المعجم الكبير**: الطبراني الحنبلي، أبو القاسم سليمان بن أحمد، متوفى سنة ٣٦٠ هـ ، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، دار إحياء التراث، الطبعة الثانية.

٤٤. **مقاتل الطالبيين**: أبو الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين بن محمد، متوفى سنة ٣٥٦ هـ ، تحقيق كاظم المظفر، منشورات الشريف الرضي، الطبعة الثانية ١٤٠٥ هـ ، قم.

٤٥. **الملل والنحل**: الشهرستاني الشافعي، محمد بن عبد الكريم،

متوفى سنة ٥٤٨ هـ، تحقيق محمد بن فتح الله بدران، منشورات الشريف الرضي، الطبعة الثالثة ١٣٦٤ هـ ش، قم.

٤٦. **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم**: أبو الفَرَج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي، متوفى سنة ٥٩٧ هـ، تحقيق الدكتور سهيل زكار، دار الفكر، ١٤١٥ هـ، بيروت.

٤٧. **منهاج السنة في نقض كلام الشيعة القدرية**: ابن تيمية، أبو العباس أحمد بن عبد الحليم الحراني، متوفى سنة ٧٢٨ هـ، تحقيق محمد رشاد سالم، مؤسسة الريان، ١٤٢٤ هـ، بيروت.

٤٨. **الوافي بالوفيات**: الصفدي الشافعي، أبو الصفاء، صلاح الدين خليل بن إيبك، متوفى سنة ٧٤٦ هـ، الطبعة الثانية ١٤١١ هـ.

٤٩. **وقعة صفين**: نصر بن مزاحم المنقري، متوفى سنة ٢١٢ هـ، تحقيق عبد الرسلام محمد هارون، مكتبة السيد المرعشي، الطبعة الثانية ١٤٠٣ هـ، قم.

# فهرس مطالب الكتاب